رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | جزء عم

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة الضحى | من الأية 1 إلى 11

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة خير لك من الم يجدك يتيما فاوى؟ ووجدك - 00:00:00

فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر. واما بنعمة ربك فحدث هذه السورة العظيمة سورة الضحى من السور المكية والسور مكية ومدنية اصطلح علماء القرآن على ان ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قبل هجرته الى المدينة - 00:00:36

يسمى مكي حتى وان نزل خارج مكة في اسفاره صلى الله عليه وسلم وخروجه الى الطائف يقال له مكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن بعد هجرته الى المدينة يسمى مدني - 00:01:23

حتى وان نزل بمكة او نزل بمنى او نزل بعرفات يقال له مدني يعني انه بعد الهجرة وهذه من السور المكية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم قبل هجرته الى المدينة صلوات الله وسلامه عليه - 00:01:49

قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت بمكة واخرج الحاكم وصححه وابن عمر دويه والبيهقي في الشعب من طريق ابي الحسن المقري قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على اسماعيل ابن قسنطين فلما بلغت - 00:02:17

والضحى قال كبر حتى تختم يعني تختم القرآن. يعني كلما قرأت السورة الظحى كبر قرأت التي بعدها كبر حتى تختم يعني تكمل القرآن حتى اخره سورة الناس تكبر واخبره عبدالله ابن كثير انه قرأ على مجاهد - 00:02:42

فامره بذلك واخبره مجاهد ان ابن عباس امره بذلك واخبره ابن عباس ان ابي ابن كعب اخبره بذلك واخبره ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك فابي ابن كعب رضي الله عنه - 00:03:11

ممن اخذ القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ممن حفظ القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من القراء المجيدين رضي الله عنه وقال له النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:38

ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب قال وسماني لك ربي؟ قال نعم. فبكى ابي رضي الله عنه وارضاه قال ابن كثير فهذه سنة تفرد بها ابو الحسن المقري وكان اماما في القراءات - 00:04:01

واما في الحديث فقد ظعفه ابو حاتم الرازي وقال لا احدث عنه وكذلك ابو جعفر العقيلي قال هو منكر الحديث قال ابن كثير ثم اختلف القراء في موضع هذا التكبير. وكيفيته - 00:04:26

وقال بعضهم يكبر من اخر الليل يعني والليل اذا يغشى اذا انها يكبر واذا انهى الظحى يكبر وهكذا وقال اخرون من اخر الظحى يعني يبدأ التكبير اذا قرأ سورة الضحى وانهاها يكبر - 00:04:48

وكيفية التكبير عند بعضهم ان يقول الله اكبر ويقتصر على ذلك ومنهم من يقول الله اكبر لا اله الا الله الله اكبر يعني يقول ثلاث الجمل الله اكبر لا اله الا الله الله اكبر - 00:05:11

وذكروا في مناسبة هذا التكبير من اول الضحى انه لما تأخر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفترى تلك المدة ثم جاء الملك فاوحى اليه والضحى كبر فرحا وسرورا - 00:05:36

ولم يروا بذلك ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف واخرج البخاري ومسلم رحمهم الله وغيرهما عن جند من البجلي قال اشتكى

النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلاثة - 00:06:00
فاتته امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فلم يقربك ليلتين او ثلاثة. فانزل الله تعالى والضحى الايات وعن جندب قال ابطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:23
وقال المشركون قد ودع محمدا ودع محمد فنزلت ما ودعك ربك وما قلى وعنه قال احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقالت بعض بنات عمه ما ارى صاحبك الا قد قلاك فنزلت والضحى - 00:06:50
وقيل في سبب نزولها غير ذلك والله اعلم سورة الضحى نزلت بعد فترة من انقطاع الوحي نزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم حصل فترة ثم نزلت سورة الضحى - 00:07:20
وفي هذه الفترة قالت امرأة ابي لهب ما ارى شيطانك الا غلاك يا محمد. والا ودعك والا تركك والمشركون تحدثوا بهذا فحزن النبي صلى الله عليه وسلم لذلك ثم انزل الله جل وعلا هذه السورة - 00:07:43
بشارة له ووعد كريم واخبار بما فظله الله جل وعلا في الدنيا والاخرة يقول الله جل وعلا والظحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى والظحى الواو حرف قسم وجر - 00:08:08
والله جل وعلا يقسم بما شاء من خلقه واقسم بالضحى واقسم بالليل واقسم بالشمس واقسم بالقمر واقسم بالسماء واقسم بالارظ واقسم جل وعلا بعدد من مخلوقاته للفت نظر العباد الى عظمة هذا المخلوق - 00:08:42
والخالق له اجل واعظم. جل وعلا واما المخلوق فلا يصح له ان يقسم الا بالله او بصفة من صفاته الله جل وعلا اقسم بذاته واقسم بما شاء من خلقه والمخلوق لا يقسم الا بالله جل وعلا او بصفة من صفاته. بالله بالرحمن بالرحيم - 00:09:06
السميع بالبصير بالعليم. وغير ذلك من صفات الباري جل وعلا واسمائه وذلك ان الاقسام بالشيء يعطى منتهى التعظيم من قبل الخلق فالمرء اذا اقسم بشيء ما معناه اعطاه منتهى التعظيم - 00:09:38
ولا يجوز لمخلوق ان يعطي منتهى التعظيم الا من يستحقه وهو الله جل وعلا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر واشرك الحلف بغير الله شرك - 00:10:00
وهو شرك اصغر لمن جاء على لسان هكذا اما من استشعر بقلبه ان من يقسم به مساو لله او اعظم من الله او يستحق ان يقسم به لعظمته فان هذا شرك اكبر - 00:10:21
لانه ساوى المخلوق بالله جل وعلا وكثير الان ممن يقسمون بغير الله واقعون في الشرك الاكبر ليس باصغر في حقهم لانه يعطي سيده هذا ومن يقسم به منتهى التعظيم والكثير منهم اذا طلب منه اليمين بالله حلف ولا يبالي. صادق او كاذب - 00:10:39
ما عنده خوف من الله ولا رعواء واذا قيل له احلف بالسيد الفلاني او الولي الفلاني او صاحب الظريف ظريح تجده يحسب الف حساب قبل ان يحلف يخاف من ظرر السيد - 00:11:11
وهذا والعياذ بالله هو الشرك الاكبر لانه وقع في قلبه تعظيم من لا يستحق التعظيم ولا يجوز لمخلوق ان يقسم باي مخلوق حتى وان كان معظما عند الله جل وعلا - 00:11:29
ولا يجوز لنا ان نقسم بالكعبة شرفها الله ولا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا بالابوين ولا باحد من الملائكة ولا باحد من الرسل ولا باي مخلوق كائنا من كان - 00:11:46
من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك واذا كان الانسان قد صدر منه يمين او ايمان بغير الله نتيجة جهله او ظنه ان هذا سائق فعليه الاستغفار والتوبة - 00:12:03
والله جل وعلا يتوب على من تاب اذا تاب العبد من الذنب مهما عظم فان الله جل وعلا يغفر له الشرك اعظم الذنوب اذا تاب العبد منه الى الله جل وعلا تاب الله عليه - 00:12:26
المؤمن والمرء ما يستعظم ذنبه مهما عظم مهما كان الذنب عظيما ما يستعظمه في جانب عفو الله جل وعلا وجوده وكرمه ورحمته كما تقدم لنا قريبا الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا - 00:12:44

ثم القى الله في نفسه الارعواء واحب ان يتوب تسعة وتسعين نفس قتلهم ظلم فسأل من يفتيه؟ فدل على عابد وليس بعالم وقال له هل لي من توبة؟ انا قتلت تسعة وتسعين نفس. هل لي من توبة؟ اريد التوبة - 00:13:08
قال لا توبة لك تقتل تسعة وتسعين وتريد التوبة لا توبة لك فشد باب الرحمة في وجهه فاختلط الرجل سيفه وقتله ما دام ما فيه توبة يبرد نفسه تسبده من ما - 00:13:29
ظيق عليه الواسع ثم سأل لا زال قتل مئة الان يسأل من يعلم من العالم فدلي على عالم؟ فذهب اليه فقال انه قتل مئة نفس فهل له من توبة؟ قال نعم - 00:13:47
ومن يحول بينك وبين التوبة باب التوبة مفتوح والله جل وعلا يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل وتقبل توبة العبد ما لم يغرغر يعني تصل الروح الى الحلقوم - 00:14:06
خارجة في ذاك الوقت ما ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبله وكسبت في ايمانها خيرا لانها اصبحت ترى ملائكة العذاب ولكن بلدك هذه التي قتلت بها مئة نفس بلد سوء - 00:14:29
اخرج عنها وهكذا ينبغي للمرء مثلا اذا كان وقع في شيء من المعاصي يغادر البلد التي فيها المعاصي يبعد عنها ويجالس الاخيار ويجالس الطيبين فخرج يريد البلد التي فيها الاخيار ليعبد الله معهم. فجاءه ملك الموت في اثناء الطريق - 00:14:49
تم اجله فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ملائكة الرحمة تقول الرجل خرج تايب وهو من حظنا ونصيبنا وملائكة العذاب يقولون ما عمل خيرا قط وسفاك للدماء فنحن اولى به - 00:15:11
ارسل الله جل وعلا اليهم ملكا في صورة انسان يتحاكمون اليه وقال قيسوا ما بين البلدين فان كان الى بلد الاخيار اقرب فتقبضه ملائكة الرحمة لانه اصبح منهم وان كان الى بلد الاشرار اقرب فتقبضه ملائكة العذاب لانه لا يزال معهم - 00:15:31
فقاسوا ما بين البلدين فوجدوه الى بلد الاخيار اقرب بشبر وفي رواية ان هنا بعنقه لما جاءه ملك الموت الى البلد التي هو متجه فيها فصار اقرب اليها بهذه الفزة - 00:15:53
والحركة وفي رواية ان الله جل وعلا قال لبلد الاخيار تقربي ولبلد الاشرار تباعدي فكان اقرب الى بلد الاخيار بشبر فقبضته ملائكة الرحمة وذلك ان الله جل وعلا جواد كريم - 00:16:11
يحب من عباده ان يتوبوا اليه ليتوب عليهم وليتجاوز عنهم والصحابة رضي الله عنهم الذين هم خيار الامة بعد ما امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم كانوا على الشرك وكانوا بعضهم يعبدون الاصنام ويعبدون الاشجار والاحجار - 00:16:29
فلما من الله عليهم ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوه اصبحوا خير القرون خير الامم وخير القرون رضي الله عنهم وارضاهم المرء اذا كان قد صدر منه ايمان بغير الله - 00:16:50
يا اهلا او عمدا فعليه المبادرة بالتوبة والله جل وعلا يتوب على من تاب. والتوبة الاقلاع عن الذنب عدم الحلف والعزم على الا يعود والندم على ما فرط منه واذا تاب توبة صادقة فان الله جل وعلا يتوب عليه - 00:17:12
والظحى اقسم جل وعلا بالظحى والظحى الوقت اول النهار واستواء النهار وفيه مصالح للعباد والعباد ينتشرون فيه في طلب معاشهم واعمالهم وهو من خير الاوقات والله جل وعلا يلفت نظر العباد لما لهم في هذا الوقت من المصالح العظيمة - 00:17:38
وانهم في حاجة ماسة اليه وان تفضله جل وعلا به على عباده نعمة عظيمة تستحق منهم ان يشكروه جل وعلا والضحى قيل المراد به كل النهار ويجوز ان يسمى الكل باسم جزء منه - 00:18:07
وقيل المراد الضحى الذي هو من طلوع الشمس وارتفاعها الى قبيل الظهر كل هذا يسمى ضحى ولهذا صلاة الضحى وقتها موسع من بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح يعني بعد طلوع الشمس بربع ساعة تقريبا - 00:18:36
الى قبيل الزوال الى حد الزوال اول تستوي الشمس في وسط السماء ثم تزول الى جهة الغرب سينتهي وقت صلاة الظحى والنبي صلى الله عليه وسلم اوصى بعض الصحابة رضي الله عنهم - 00:18:57
ابي هريرة وغيره بصلاة الظحى وبركعتي الظحى وقال انها تكفي عن ثلاث مئة وستين صدقة لان على ابن ادم كل يوم تطلع فيه

الشمس على كل مفصل من مفاصله عليه به صدقة - 00:19:19
وابن وابن ادم مركب من ثلاث مئة وستين مفصلا وعليه صدقة لكل مفصل شكرا لله جل وعلا وهذه الصدقات بحمد الله لم تكن صدقات مالية تبغض الانسان وتشق عليه في ماله - 00:19:42
وانما هي مالية وبدنية وقولية. فالتسبيح والتحميد والتكبير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر تعليم الجاهل وارشاد الظال وغير ذلك كل هذه من الصدقات وتحمل هذا او تساعده على حمل متاعه او ترشده الى ما يريد هذه من الصدقات - 00:20:01
والكلمة الطيبة صدقة قال عليه الصلاة والسلام ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى تكفي عن ثلاث مئة وستين صدقة واوصى النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة بثلاث بركعتي الضحى والوتر قبل النوم - 00:20:27
وصيام ثلاثة ايام من كل شهر فهذه مما جمع الاعمال الخيرة ركعتي الضحى الصلاة تكفي عن ثلاث مئة وستين صدقة والوتر قبل النوم محافظة عليه لمن لا يثق من نفسه القيام - 00:20:52
اخر الليل والا فالنبي صلى الله عليه وسلم غالب وتره اخر الليل لانه كما قال عليه الصلاة والسلام تنام عيناي ولا ينام قلبي ومن لا يثق من نفسه القيام فالافضل ان يوتر - 00:21:15
قبل ان ينام واما من يثق من نفسه القيام فالوتر اخر الليل افضل فاذا اوتر قبل ان ينام خشية الا يقوم ثم من الله عليه بالقيام وقام فيصلي ولا يمتنع من الصلاة من اجل انه اوتر - 00:21:36
يصلي بلا وتر يكتفي بالوتر السابق. لقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة. يعني ما صحن تويتر اول الليل وتوتر اخر الليل اذا اوترت اول الليل يكفي ومثلا اذا كان المرء يصلي مع الامام التراويح والامام يوتر في اخر الصلاة - 00:21:57
فما ينبغي له ان يترك صلاة الوتر مع الامام على نية انه يوتر اخر الليل لاجل ان يحصل على قيام ليلة بقيامه مع الامام لان من صلى مع الامام حتى ينصرف وينتهي كتب له قيام ليلة - 00:22:23
فان ترك من صلاة الامام شيء لا يحصل على هذا الفضل والرجل يريد ان يصلي مثلا من اخر الليل فيصلي مع الامام ويوتر مع الامام فاذا سلم الامام يقوم ويأتي بركعة - 00:22:41
ليكون صلى ركعتين ثم يصلي ما تيسر له اذا وصل بيته قبل ان ينام يصلي بعدما يستيقظ للسحور او قبل ذلك يستيقظ ويصلي فاذا انتهى من صلاة الليل او ترى بركعة - 00:23:02
وله ان يوتر بثلاث جميع وله ان يوتر بخمس بسلام واحد وله ان يوتر بسبع بسلام واحد وله ان يوتر بتسع بسلام واحد وهذي اكثر ما يكون بسلام واحد التسع - 00:23:24
فاذا اراد الوتر باحدى عشرة او ثلاث عشرة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة فيوتر بواحدة او يوتر بثلاث او يوتر بخمس لا يجلس الا في اخرها اذا اوتر بسبع فيحسن ان يجلس بعد السادسة ويتشهد ولا يسلم ثم يقوم ويأتي بالسابعة - 00:23:44
ان اوتر بتسع فيجلس عقب الثامنة ويتشهد ولا يسلم. ثم يقوم ويأتي بالتاسعة ويسلم. يعني التسع ركعات بسلام امن واحد لكن قال العلماء السلام من كل ركعتين افضل خشية الارتباك او النسيان - 00:24:10
واذا ضمن على الارتباك فيحسن ان يأتي بهذه السنن ولو بعض الاحيان بعظ الاحيان يوتر بثلاث وبعظ الاحيان يوتر بخمس وبعظ الاحيان يوتر بسبع وبعظ الاحيان يوتر بتسع اخذا بالسنة لانها كلها ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قال الامام النووي رحمه الله يحسن لمن بلغه - 00:24:33
من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء ان يأتي بها ولو مرة حتى يكون من اهلها يعني ما يحصل للانسان ان يعلم ويكفيه العلم يعلم ويعمل والظحى والليل اذا سجى. ثم - 00:25:00
عطف على الظحى بالقسم بالليل والليل فيه مصالح عظيمة اذا سجى سجى يصلح بمعنى سكن وسجى بمعنى غطى ولا منافاة بينها. يعني سجى بمعنى سكن لانه اذا عم وانتصف الليل يكون فيه السكون - 00:25:23
وسجى بمعنى غطى لان الليل يغطي النهار فيكون الظلام والتغطية بشيء ما يسمى اه تسكية وسجى تغطى بهذا تسجى بهذا والليل اذا

سجى. اقسم جل وعلا بهذين بالظحى والليل اذا سجى. الجواب والى جواب القسم اين المحلوف عليه - 00:25:48
الحالف والمقسم هو الله وحرب القسم الواو والمقسم به الضحى والليل والمقسم عليه ما ودعك ربك وما قلى. يقسم جل وعلا بان ربك يا محمد ما ودعك وما قلاك ولكن فتر الوحي لحكمة - 00:26:20
يريدها الله جل وعلا وقيل في هذه الفترة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الروح وعن ذي القرنين وعن اصحاب الكهف قال للسائل اخبرك غدا قالوا لم يقل ان شاء الله - 00:26:49
فأدبه ربه جل وعلا فترى الوحي ما حصل الجواب لا غدا ولا بعد غد لحكمة يريدها الله تعليم من الله جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وهو عليه الصلاة والسلام يقول ادبني ربي - 00:27:14
فاحسن تأديبي وهو جل وعلا لا يقر عبده محمدا صلى الله عليه وسلم على خلاف الاولى لا يقره عليه كما عاتبه في قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يتذكر فتنفعه الذكرى - 00:27:36
اما من استغنى فانت له تصدى تقبل على صناديد قريش وكبراء قريش ويقبل عليهم عليه الصلاة والسلام لدعوتهم الى التوحيد والله جل وعلا يعلم ذلك لكن يقول لهذا الاعمى حق - 00:28:05
هذا الاعمى جاءك من مكان ما يريد الارشاد منك. فاقبل عليه وكان عليه الصلاة والسلام اذا اقبل عبد الله ابن ام مكتوم الاعمى يرحب به ويفرش له رداءه. ويقول مرحبا بمن عاتبني فيه ربي - 00:28:22
عليه الصلاة والسلام وقال له جل وعلا عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين فعاتبه في بعض ايات جل وعلا وهو عليه الصلاة والسلام عصمه ربه من الخطأ. لكنه يعاتبه على خلاف الاولى - 00:28:43
ما ودعك ربك وما قلى. ما ودعك فيها قراءتان سبعيتان ما ودعك بالتشديد وما ودعك ربك وما قلى بالتخفيف ودعك بمعنى تركك ودعك بمعنى التوديع للمسافر وهو لان من ودعك وهو قريب منك - 00:29:06
بخلاف من ودعك وهو يريد السفر هذا ابعد اي لا هذا ولا هذا. ما ودعك ربك وما قلى. قلى بمعنى ابغض يعني ما قال ما ودعك وما قلاك. يا ما ودعك وما ابغضك. فهو يحبك - 00:29:44
ما ودعك ربك وما قلى يعني ما قلاك ولا ابغضك وانت على مكانتك عند ربك جل وعلا وقوله تعالى والضحى والليل اذا سجى قال العوفي عن ابن عباس لما نزل لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن - 00:30:07
ابطأ عنه جبريل اياما فتغير بذلك فقال المشركون ودعه ربه وقلاه فانزل الله وما ودعك ربك وما قلى. امرأة ابي لهب الشقية التي قال الله جل وعلا عنها وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد هي في النار - 00:30:34
انها هي شديدة في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وهي شقية مثلها في الشقاوة والعياذ بالله زوجها وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان الاولى به والاجدر ان يبادر الى هذا الفضل وخاصة مع ابن اخيه - 00:31:00
فشرف النبي صلى الله عليه وسلم شرف لاسرته من هداه الله منهم للاسلام. حمزة رضي الله عنه عمه الاخر سيد الشهداء رضي الله عنه وارضاه والعباس رضي الله عنه فادرك الاسلام - 00:31:25
في حياة النبي ادرك الاسلام من اعمامه صلى الله عليه وسلم اربعة اثنان هداهم الله للاسلام فاسلما رضي الله عنهما واثنان عانادا ولم يسلما حمزة والعباس رضي الله عنهما وابو طالب وابو لهب - 00:31:44
ورد الاسلام وهذا قسم منه تعالى بالظحى وما جعل فيه من الظياء والليل اذا سجى اي سكن فاظلم وادلهم ما ودعك ربك اي ما تركك وما قلى اي وما ابغضك - 00:32:11
وللاخرة خير لك من الاولى. ولا الاخرة خير لك من الاولى الاخرة الحياة الاخرة مستقرة الدائمة الثابتة خير لك من الاولى. الله جل وعلا اعطى نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:32:34
من الشرف في الحياة الدنيا ما لم يعطه احد لانه شرفه وفظله بالرسالة والخلة والمحبة وهو افضل سيدي ولد ادم عليه الصلاة هو سيد ولد ادم وهو افضل الخلق عليه الصلاة والسلام - 00:32:59

والله جل وعلا يعده بان هذا الفضل الذي اعطيت به اياه في الدنيا ما ينقص من فضلك ففي الدار الاخرة له المقام المحمود عليه الصلاة والسلام وهو اول من يستفتح باب الجنة يفتح له - 00:33:24

وهو صاحب الشفاعة وصاحب الحوظ المورود يوم القيامة عليه الصلاة والسلام وقال الله جل وعلا له وللاخرة خير لك من الاولى الاخرة ما ستعطاه في الدار الاخرة خير لك جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم في اخر عمره - 00:33:44

خطب الناس وقال ان عبدا خيره الله بين ان يبقى في الدنيا ما شاء وبين ان ينتقل للدار الاخرة او كما قال صلى الله عليه وسلم وانه انتقل الى اراد واختار ما عند الله - 00:34:18

فبكى ابو بكر الصديق رضي الله عنه والصحابة رضي الله عنهم تعجبوا من بكائه كيف يبكي ابو بكر هذا خبر من النبي صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله وانه اختار ما عند الله - 00:34:43

هذا ما يستوجب البكاء فدل هذا على فقه ابي بكر الصديق رضي الله عنه وادراكه ما لم يدركه الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ما ادركوه لانه عرف ان هذا العبد الذي خير منه - 00:35:03

هو الرسول صلى الله عليه وسلم فبكى لفراق النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه خير قبيل خروج روحه عليه الصلاة والسلام فرأته عائشة رضي الله عنها يشير باصبعه ويختار الرفيق الاعلى - 00:35:26

قالت اذا لا يخترنا ما دام اختار الرفيق الاعلى فعرفت انه لا يختار الدنيا عليه الصلاة والسلام ولا الاخرة خير لك من الاولى. يعني خير من لك من الدنيا والناس - 00:35:49

في هذه الحياة اربعة اصناف صنف اعطي من الدنيا والاخرة وصنف اعطي من الاخرة ولم يعط من الدنيا وصنف اعطي من الدنيا ولم يعط من الاخرة وصنف رابع حرم الدنيا والاخرة والعياذ بالله - 00:36:12

فالذي اعطي من الدنيا والاخرة الغني الشاكر اعطي من الدنيا وهو لكونه شاكر له الاخرة عند الله جل وعلا اعطي الدنيا والاخرة نسأل الله الكريم من فضله من اعطي الاخرة - 00:36:47

دون الدنيا المؤمن الفقير الصابر فقير صابر حرم من الدنيا واعطي الاخرة الثالث اعطي الدنيا ولم يعطى من الاخرة الكافر الموسع عليه في الدنيا عنده من الدنيا شيء الكثير لكن الويل له في الدار الاخرة - 00:37:11

الرابع الفقير الكافر والعياذ بالله هذا حرم الدنيا والاخرة وللاخرة خير لك من الاولى. يعني ما اعطاك الله جل وعلا في الدنيا مما اعطاك سيعطيك ما هو خير واكثر وافضل. لان الله جل وعلا اعطاه في الدنيا شرفه - 00:37:42

وهو سيد العالمين عليه الصلاة والسلام وهو احب الخلق الى الله وهو شريف في قومه واعطاه الله جل وعلا من الدنيا ما اعطاه وان كان احيانا يبيت طاويا من الجوع - 00:38:12

ويمكث الايام والليالي ما يجد طعاما عليه الصلاة والسلام لكن لا قيمة لهذا ولا يؤثر هذا مع ما اعطاه الله جل وعلا من الشرف وكانت الدنيا قد تجتمع عنده احيانا - 00:38:33

فيعطي عليه الصلاة والسلام عطاء من لا يخشى الفقر اعطى رجلا غنما بين جبلين ما يحصيه العد واعطى رجلا اخر من المؤلفة قلوبهم في مجلس واحد ثلاث مئة من الابل - 00:38:50

ما اعطاه بعير او بعيرين او ثلاثة ثلاث مئة ثلاث اعطيات في مجلس واحد عطوه مئة فاستزاده فزاده مئة ثانية فاستزاد فزاده مئة ثالثة ثلاثمائة من الابل عطية لرجل واحد عليه الصلاة والسلام - 00:39:12

فلذا ذهب صاحب الغنم الذي اعطي الغنم بين جبلين قال يا قومي اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر ما ادخر لنفسه صلى الله عليه وسلم وانما يعطيها للمؤلفة قلوبهم وغيرهم عليه الصلاة والسلام - 00:39:34

وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى. ابشر بالخير ولسوف يعطيك ربك فترظى سيعطيك العطاء الذي يرظيك ويعطيه عليه الصلاة والسلام يعطيه ربه جل وعلا الشفاعة لامته ويشفع - 00:39:56

لكل مسلم يشفع لمن مات على شهادة ان لا اله الا الله يشفع لكثير ممن دخل النار من عصاة الموحدين يشفع لهم عليه الصلاة والسلام

وله المقام المحمود في الدار الاخرة الذي يغبطه فيه الاولون والاخرون. ما احد ينال مثل ما يناله عليه الصلاة والسلام - 00:40:23
السلام وقد اخرج مسلم رحمه الله عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قوله تعالى فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم. كلام ابراهيم عليه السلام - 00:40:54
وقول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك فرفع يديه صلى الله عليه وسلم وقال اللهم امتي امتي امتي وبكى وقال الله جل وعلا يا جبريل اذهب الى محمد صلى الله عليه وسلم فقل له انا سنرضيك - 00:41:16
في امتك ولا نسوؤك وعد كريم من الرب جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم بانه سيرظيه في امته تمكنه من الشفاعة لعصاة امته وشفاعته صلى الله عليه وسلم للعصاة من امته - 00:41:46
عليه الصلاة والسلام وقوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى اي ورق ولدار الاخرة خير لك من هذه الدار ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهد الناس في الدنيا واعظمهم لها اطرحا كما هو معلوم بالظرورة من سيرته - 00:42:13
ولما خير عليه عليه السلام فيما اخر فيما اخر عمره بين الخلد في الدنيا الى اخرها ثم الجنة وبين الصيرورة الى الله عز وجل ما عند الله عز وجل على هذه الدنيا الفانية - 00:42:38
قال الامام احمد عن عبد الله ابن مسعود اذ اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فاثر في جنبه. فلما استيقظ جعلت امسح جنبه وقلت يا رسول الله الا اذنتنا - 00:42:56
حتى نبسط لك على الحصير شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل ومثل الدنيا كراكب ظل تحت شجرة قال تحت شجرة ثم راح وتركها - 00:43:09
صلى الله عليه وسلم اقامته في الدنيا واهتمامه بها كرجل طال تحت شجرة ثم مضى وتركها وقوله جل وعلا الم يجدك يتيما فاواه ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى عدد عليه جل وعلا هذه النعم - 00:43:28
التي تفظل الله جل وعلا بها عليه تقوية لقلبه وان ربك جل وعلا معك منذ نشأتك وهو يكلعك ويحفظك وليس هذا على سبيل المنة كقول فرعون اللعين لموسى الم من ربك فينا وليدا - 00:44:05
هذاك على سبيل التحقير يعني يحقر موسى يقول ما انت طفل ترظع صبي عندنا في البيت الله جل وعلا يقول الم يجدك ربك يتيما يعني ان الله معك وانه يكلعك ويحفظك منذ نشأتك - 00:44:39
لم يكن الله معك في هذه الحال فقط الان هو منعم عليك ومتوليك منذ نشأتك لان اباه مات والنبي صلى الله عليه وسلم حمل في البطن ما ولد وامه توفيت وهو صغير - 00:45:08
وجده عبد المطلب توفي وهو صغير وكفله انتقلت كفالته من واحد لواحد حتى كفنه ابو طالب عمه لانه شقيق ابيه الم يجدك يتيما في اوى؟ واليتيم من بني ادم هو من فقد - 00:45:34
اباحوا يعني اذا مات ابوه وهو صغير يقال له يتيم ولا يتم بعد الاحتلام يعني اذا كان المرء احتلم فلا يقال له يتيم واليتيم من الحيوانات من فقد امه لان الحيوانات - 00:46:00
حاجة الحيوان لامه بعد ولادته نعم محتاج اليها ترضعه بخلاف ابيه فهو لا علاقة بينه وبينه وابن ادم حاجته لابيه هو الذي يرعاه ويتولى امره ويربيه وينفق عليه ولا يتم بعد الاحتلام - 00:46:26
والبلغ يحصل ببلوغ خمس عشرة سنة او بنبات الشعر الخشن حول القبل او بالاحتلام وتزيد الجارية في الحيض او الحمل لانها اذا حاضت بلغت او حملت بلغت. دليل البلوغ البنت - 00:46:52
تصل الى سن التكليف اذا حاضت ولو ان عمرها عشر سنوات او تسع سنوات الحيض ما يأتيها قبل التسع. ومن التسع وتكون محتمل الحيض منتشر فبعض الفتيات مثلا قد تحيد تسع او عشر - 00:47:26
ولا تواظب على الصلاة او على الصيام تظن انها صغيرة واهلها يظنون صغرها واذا بلغت وجبت عليها الصلاة ووجب عليها الصيام والطهارة الم يجدك يتيما فاوى؟ اي اواك جعل لك مأوى وانت لا اب لك موجود - 00:47:49

ووجدك ضالا فهدى ووجدك ضال غافل يعني ظال ليس هذا ظلال شرك لان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم عن الشرك وما عبد صنما عليه الصلاة والسلام وانما هذا الضلال قد يكون من الغفلة - 00:48:22

او من النسيان الغفلة يسمى ظلال وكذلك النسيان يسمى ظلال ان تضل احداهما وتذكر احداهما الاخرى في الشهادة في شهادة النسا يعني تنسى المرأة فتذكرها المرأة الاخرى ولذا جعلت شهادة المرأتين بشهادة رجل - 00:48:47

ووجدك ضالا فهدى هداك لهذه الشريعة واوحى اليك هذا القرآن العظيم فتلك نعمة عظيمة وهدى بك الامة من الغواية والظلالة

ووجدك عائلا فاغنى. العائل الفقير سواء كان ذا عيال او لم يكن ذا عيال - 00:49:17

شخص مثلا فقير ولو لم يتزوج يقال هذا عائل عائل يعني فقير يظن بعض الناس ان العائل هو صاحب العيال فاذا كان فقيرا فيقال له عائل وان كان لم يتزوج بعد - 00:49:47

ووجدك عائلا فاغنى اغناك بما فتح الله عليك من الفتوح وبما هيأ لك من مال ابي بكر الصديق رضي الله عنه عمال خديجة رضي الله عنها وانفاق ابي طالب عليك في حال حاجتك وصغرك - 00:50:11

ووجدك عائلا فاغنى فاشكر الله جل وعلا على هذه النعم ووجهه جل وعلا بان يحسن الى عباده كما احسن هو جل وعلا عليه. فقال فاما اليتيم فلا تقهر تذكر حالك انت - 00:50:37

حينما كنت يتيم فانت لا تقهر اليتيم. لا تقهر اليتيم لا تظلمه في ما له لا تقهر اليتيم. لا تجفوه وتقسو عليه ارحمه تأمل اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر والنهر الزجر - 00:51:03

يعني اذا اتاك السائل والسائل يراد به السائل عن العلم وعن الهدى وعن القرآن فارشده ولا تنهره ولا ترده او السائل لعطائك يريد منك امرا ما او شيئا ما من امور الدنيا لا تنهره ان تمكنت من عطائه - 00:51:28

بها ونعمة ولا يلزمك العطاء ان تمكنت فبها ونعمة والا فرده ردا جميلا واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث ما انعم الله جل وعلا عليك به تحدث به على سبيل الشكر - 00:51:54

وعلى سبيل الاعتراف بالنعمة لموليها ومسيها ولا تجحد نعمة الله عليك. وهذا تعليم له صلى الله عليه وسلم ولامته والله جل وعلا يحب اذا انعم على عبده ان يرى اثر نعمته عليه. يعني ما يجحد النعمة ويخفيها - 00:52:18

ولا يظهرها على سبيل التكبر والافتخار والتعاظم وانما يظهرها على سبيل التحدث بنعمة الله جل وعلا. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا سيد والذي ادم ولا فخر يعني ما قال هذا على سبيل الافتخار - 00:52:43

وانما على سبيل التحدث بنعمة الله جل وعلا وقال عليه الصلاة والسلام انا اول شافع واول مشفع وبين صلى الله عليه وسلم انه اول من يستفتح باب الجنة وبين صلى الله عليه وسلم انه صاحب - 00:53:07

الشفاعة العظمى وبين صلى الله عليه وسلم انه صاحب الحوض المورود كل هذا من باب التحدث بنعمة الله. ولان هذه النعم ما يمكن ان نعلم بها له صلى الله عليه وسلم - 00:53:29

الا عن طريقة فما يحسن بالانسان ان يفتخر على الاخرين بما انعم الله عليه الا على سبيل التحدث بنعمة الله وبالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم ان لا يمكن ان نعلم ما انعم الله جل وعلا به عليه الا من طريقه - 00:53:49

من يأتينا رسول اخر يقول اعطي نبيكم كذا وكذا وكذا هو عليه الصلاة والسلام يخبرنا بما اعطاه الله ونصدقه واما بنعمة ربك فحدث. وهذه التوجيهات الربانية له صلى الله عليه وسلم ولامته - 00:54:11

وقال عليه الصلاة والسلام انا وكافل اليتيم كهاتين واشار بالسبابة والوسطى وفي حديث اخر كافل اليتيم له او لغيره يعني اذا كفل المسلم يتيم فهو موعود بهذا الوعد الكريم من الله جل وعلا - 00:54:32

بان له يكون منزلة عند الله جل وعلا يوم القيامة وحث صلى الله عليه وسلم على السعي على الارملة والمسكين واخبر انه كالمجاهد كالصائم وكالقائم الذي لا يفتر كل هذا حث منه صلى الله عليه وسلم على الاحسان الى الغير - 00:54:53

لان كل ما عمل المسلم عملا تعدى نفعه فهو اولى من عمله عملا مقتصر عليه فمثلا يخير بين ان يسعى في مصالح المسلمين او يصوم

ويجلس في داره. نقول لا يا اخي افطر وسع في مصالح المسلمين ولا تصم اذا كان الصيام يحبسك في الدار - 00:55:17
يقول اقوم الليل او اسعى في مصالح المسلمين نقول اسعى في مصالح المسلمين ولا تقم الليل لان قيام الليل وان كان من احب الاعمال الى الله الا انه مقتصر نفعه عليك - 00:55:44
وما يتعدى نفعه او لا بالعمل ولهذا قال العلماء رحمهم الله المقتصر المتوقف على طلب العلم عن الكسب يعطى من الزكاة وان كان قادر على التكسب والمقتصر على العبادة وهو قادر على الكسب لا يعطى من الزكاة. يقال له انطلق واعمل - 00:55:58
لان المقتصر على طلب العلم يتعدى نفعه واحب الخلق الى الله انفعهم لعباده وهو جل وعلا كما جاء في الحديث الخلق عيار الله يعني ان الله جل وعلا يعولهم والقائم عليهم - 00:56:30
لا انه اولاده تعالى وتقدس وانما هو العائل لعباده هو المنفق عليهم وهو المتولي امرهم الخلق وعيال الله واحب الخلق الى الله انفعهم لعياله والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:56:49
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:57:12